

تفسير السمعاني

@ 117 (^) الذين بدلوا نعمت الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار (28) جهنم يصلونها
وبئس القرار (29) وجعلوا الله أندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار)
* * * أقوال : أحدها : أنهم كفار قريش ، والآخر : أنهم قادة المشركين ببدر ، قاله ابن
عباس ، والثالث : روي عن علي - رضي الله عنه - أنه سئل عن هذه الآية فقال : هم الأفجران
بنو المغيرة وبنو أمية : فأما بنو المغيرة فقتلوا يوم بدر ، وأما بنو أمية فمتعوا إلى
حين . .

وقوله : (^) وأحلوا قومهم دار البوار) أي : دار الهلاك ، وهي جهنم قال الشاعر :
(إن لقيما وإن قتلا % وإن لقمان حيث باروا) .
يعني : هلكوا . وقوله : (^) جهنم يصلونها [وبئس] القرار) ظاهر المعنى . .
قوله تعالى : (^) وجعلوا الله أندادا) أي : شركاء وأمثالا ، قال حسان بن ثابت : شعرا : .
(أتتهجوه ولست له بند % فشركما لخير كما الفداء) .
واعلم أن الله ليس له ضد ولا ند . أما الند الذي هو المثل فمعلوم ، وأما الضد فلأن فيه
معنى من المثلية ، والله ليس له مثل بوجه ما . .
وقوله : (^) ليضلوا عن سبيله) إنما نسب إليهم الضلالة ، لأنهم سبب في (الضلال) ، وهذا
كما يقول القائل : فتنتني الدنيا ؛ نسب الفتنة إلى الدنيا ، لأنها سبب في الفتنة .
وقوله : (^) ليضلوا عن سبيله) ظاهر المعنى . .
وقوله : (^) قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار) قال ابن عباس : لو أن كافرا كان في أشد
بؤس وضر لا يهدأ ليلا ولا نهارا ، كان ذلك نعيما في جنب ما يصير إليه في الآخرة ، ولو أن
مؤمنا كان في أنعم عيش ، كان ذلك بؤسا في جنب ما يصير إليه في الآخرة . .
وقوله : (^) فإن مصيركم إلى النار) أي : مرجعكم إلى النار .